# الباب الأول
# المقدمة

## أ. خلفية البحث

إن تعلم اللغة العربية في المدارس الإسلامية لا يقتصر على تنمية مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة فقط، بل يشمل أيضًا فهم العناصر اللغوية التي تقوم عليها اللغة العربية نفسها (Zakiyah, 2024). ومن العناصر اللغوية المهمة في تعلم اللغة العربية علمُ النحو، إذ يُسهم إتقان قواعد النحو في فهم تركيب الجملة العربية ومعرفة وظيفة الكلمات داخلها (Wahyuni, 2022). ولا يمكن للمتعلمين فهم اللغة العربية فهما جيدا دون معرفة قواعد النحو، لأن النحو يساعدهم على إدراك المعنى الصحيح للجملة واستخدام اللغة وفق القواعد الصحيحة. وبذلك، فإن علم النحو لا يُعدّ مجرد مادة نظرية، بل يُعدّ أساسا مهما في نجاح الطلاب في تعلم اللغة العربية (Nindra & Tarigan, 2023).

ويتوافق تعليم النحو أيضا مع توجّهات المنهج المستقل (Kurikulum Merdeka) في تعليم اللغة العربية، الذي لا يركّز على حفظ القواعد اللغوية فقط، بل يهتمّ أيضا بتنمية قدرة الطلاب على استخدام اللغة العربية في التواصل الشفهي والكتابي (Indonesia, 2022). ولذلك، فإن فهم التراكيب النحوية يُعدّ من الأسس المهمّة التي تساعد الطلاب على التعبير وفهم المعاني بصورة صحيحة في عملية التواصل باللغة العربية.

وتهتمّ الحكومة الإندونيسية في الوقت الحاضر بتطوير جودة تعليم اللغة العربية من خلال تطبيق المنهج المستقل الذي يركّز على التعلّم النشط وتنمية مهارات التواصل واستقلالية الطلاب في عملية التعلّم( Mahmudi & Masturoh, 2023). ومع أن المنهج المستقل يؤكد أهمية التعلّم النشط وتمركز العملية

التعليمية حول الطالب، فإن تطبيق هذه المبادئ في تعليم اللغة العربية لا يزال يواجه بعض التحديات، مما يجعل تحقيق أهداف المنهج بالصورة المأمولة في بعض المدارس أمرًا غير يسير(Nuzuli, 2025). ومن بين هذه التحديات، لا يزال تعليم النحو في بعض المدارس يواجه صعوبات، حيث يرى كثير من الطلاب أن مادة النحو من المواد الصعبة والأقل جاذبية. ويرجع ذلك إلى طبيعة النحو التي تتطلب فهم القواعد وتحليل تركيب الجملة وتطبيقها في سياقات مختلفة، وليس مجرد حفظ التعريفات والقواعد. ولذلك، تحتاج عملية تعليم النحو إلى استخدام أساليب تعليمية مناسبة تساعد الطلاب على فهم القواعد وتطبيقها بصورة أكثر فاعلية.

غير أن واقع تعليم النحو في المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا يُظهر أن كثيرًا من الطلاب يرون مادة النحو مادة صعبة، استنادًا إلى نتائج المقابلة من الاستبانة التي وُزِّعت على ٢٦ طالبًا، تبيَّن أنَّ معظم الطلاب ما زالوا يعتبرون مادة النحو مادةً صعبةً وقليلة الجاذبية. ويتضح ذلك من خلال موافقة ٥٣,٨% من الطلاب (١٤ طالبًا) وموافقة شديدة من ١١,٥% من الطلاب (٣ طلاب) على العبارة التي تفيد بأن مادة النحو تُعدّ صعبة وتؤدي إلى ضعف اهتمام الطلاب بتعلّمها. وتشير هذه النتائج إلى أن تعليم النحو لا يزال يواجه عددًا من التحديات التي تؤثر في دافعية الطلاب وفهمهم. وهذا يؤثر سلبًا على انتباههم، ويؤدي إلى قلة التدريبات وضعف الرغبة في التعلم، مما ينعكس على ضعف فهمهم للغة العربية (Yunisa, 2022).

وتظهر هذه الصعوبات أيضًا في فهم موضوع ظرف الزمان وظرف المكان، حيث يجد الطلاب صعوبة في التمييز بين وظائفهما واستخدامهما في تركيب الجملة العربية بصورة صحيحة. وقد اختير هذا الموضوع في هذا البحث لأنه من موضوعات النحو التي يدرسها طلاب الصف العاشر والموجودة في كتاب العمل

الطلابي، كما يهدف تعلمه إلى تمكين الطلاب من استخدام التراكيب النحوية والتعبير عن أفكارهم وفق البنية اللغوية الصحيحة كتابةً.

إلى جانب ذلك، لا يزال تعليم النحو يعتمد في الغالب على الطرائق التقليدية التي تركز على دور المعلم، مثل أسلوب المحاضرة وشرح القواعد داخل الفصل الدراسي. وغالبًا ما تجعل هذه الطريقة الطلاب أقل مشاركة في عملية التعلم، ولا تمنحهم فرصة كافية لتطبيق القواعد أو تحليل الجمل بأنفسهم. ونتيجة لذلك، يواجه الطلاب صعوبات في فهم التراكيب النحوية وتطبيقها في التدريبات أو في فهم النصوص. ويتفق هذا مع الرأي الذي يرى أن أسلوب المحاضرة يجعل من الصعب على المعلم معرفة مدى فهم الطلاب للمادة المقدمة (Hidayat, 2022). ولذلك، فإن الاعتماد على الطريقة التقليدية فقط قد لا يكون كافيًا لتحقيق أهداف تعلم النحو، خاصة في الموضوعات التي تحتاج إلى التدريب المستمر مثل ظرف الزمان وظرف المكان.

لذلك، يحتاج المعلم إلى اختيار أساليب تدريس مناسبة تساعد الطلاب على فهم المادة بشكل أفضل، وتتناسب مع قدراتهم ومستوياتهم (Sakdiah & Sihombing, 2023). ومن الأساليب التي يمكن استخدامها في تعليم النحو طريقة الفصل المقلوب (*Flipped Classroom*)، حيث يتعلم الطلاب المادة قبل الحصة الدراسية من خلال فيديوهات تعليمية أو مواد الرقمية، ثم يُستفاد من وقت الحصة في المناقشة والتدريب وحل التمارين (Rufaida, 2021). وبهذه الطريقة، يحصل الطلاب على فرصة لتعلّم قواعد النحو بشكل تدريجي، ثم تطبيقها داخل الفصل، كما يُسهم هذه الطريقة في زيادة نشاطهم واستقلاليتهم في التعلم.

وتختلف هذه الطريقة عن الطريقة التقليدية؛ إذ يتيح الفصل المقلوب للطلاب دراسة المادة قبل الحصة واستثمار وقت الفصل في المناقشة والتطبيق. ولذلك، يُعدّ مناسبًا لتعليم التراكيب النحوية التي تحتاج إلى الفهم والممارسة. وقد اختيرت

هذه الطريقة في هذا البحث لأن الدراسات السابقة أثبتت فاعليتها في بعض مهارات اللغة العربية، بينما لا يزال تطبيقها في تعليم النحو محدودًا. ومن أنواع الفصل المقلوب، اختير طريقة الفصل المقلوب التقليدي (Traditional Flipped Classroom) لأنه يتناسب مع ظروف التعلم في المدرسة، حيث يدرس الطلاب المادة قبل الحصة ثم يطبقون القواعد النحوية داخل الفصل تحت إشراف المعلم.

وقد أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن استخدام طريقة الفصل المقلوب أسهم في تحسين تعلم اللغة العربية. فقد أظهرت دراسة فتيحَة السعادة وزهروت المفيدة (٢٠٢٤) التي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام طريقة الفصل المقلوب في تنمية مهارة الاستماع في تعليم اللغة العربية وجود تحسن دالّا إحصائيًا في قدرة الطلاب على مهارة الاستماع. وقد بيّنت نتائج الدراسة أن متوسط درجات اختبار مهارة الاستماع ارتفع بمقدار ٢٠ نقطة لدى الفصل التجريبي التي درست باستخدام طريقة الفصل المقلوب، مقارنةً بارتفاع قدره ٨ نقاط فقط لدى الفصل المضبوط التي لم تطبق عليها هذه الطريقة. وتشير هذه النتائج إلى فاعلية طريقة الفصل المقلوب في تحسين مهارة الاستماع لدى الطلاب.

هدفت دراسة كنزا رفيدة مسرومة (٢٠٢١) إلى معرفة أثر استخدام طريقة الفصل المقلوب (Flipped Classroom) في ترقية مهارة القراءة لدى الطلاب في مدرسة الحكمة ٢ المتوسطة الإسلامية بربيس. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق واضح بين نتائج الاختبار القبلي والاختبار البعدي لدى المجموعتين. كما بيّنت نتائج اختبار (t) أن القيمة المحسوبة (t الحسابي = ٤,٠١٩) كانت أكبر من قيمة (t) الجدولية عند مستوى الدلالة ١٠% (= ١,٦٧١) وعند مستوى الدلالة ٥% (= ٢,٠٠٠)، مما يدل على أن فروض البحث مقبولة. وتشير هذه النتائج إلى أن استخدام طريقة الفصل المقلوب كان فعّالًا في تحسين مهارة القراءة لدى الطلاب.

و هدفت أيضا دراسة بوتري أميليا فريدة وزكي غفرون (٢٠٢٣) إلى الكشف عن أثر تطبيق طريقة الفصل المقلوب (Flipped Classroom) في تنمية القدرة على التعلّم الذاتي لدى طلاب الصف الثامن في مدرسة المتوسطة الإسلامية المعارف رانچالوتونغ، سيرانغ. وأظهرت نتائج الدراسة وجود تحسن ملحوظ في متوسط درجات التعلّم الذاتي لدى المجموعتين؛ حيث ارتفع متوسط درجات الفصل التجريبي من ٥٤,٤٠ إلى ٦٧,١٥، في حين ارتفع متوسط درجات الفصل المضبوط من ٥٤,٧٥ إلى ٦٣,٧٥. وتشير هذه النتائج إلى أن تطبيق استراتيجية الفصل المقلوب كان فعّالًا في تحسين القدرة على التعلّم الذاتي لدى الطلاب.

ومع ذلك، تركز معظم الدراسات السابقة على مهارات اللغة العربية مثل الاستماع والقراءة والتعلم الذاتي، بينما لا تزال الدراسات التي تبحث في أثر طريقة الفصل المقلوب في فهم التراكيب النحوية، خاصة موضوع ظرف الزمان وظرف المكان، قليلة. كما تتمثل جدة هذا البحث في تطبيق طريقة الفصل المقلوب لدراسة أثرها في فهم التراكيب النحوية لدى الطلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا.

**ب. تشخيص المشكلة**

١. لا يزال كثير من الطلاب يواجهون صعوبة في فهم التراكيب النحوية؛ لضعف قدرتهم على ربط قواعد النحو بالتطبيق في بنية الجمل.
٢. ينخفض اهتمام الطلاب بتعلّم تركيب النحو، الأمر الذي ينعكس على ضعف مشاركتهم في أنشطة التعلّم داخل الصف.
٣. يواجه الطلاب صعوبة في تطبيق التراكيب النحوية تطبيقا صحيحا، لاعتماد التعلّم على الجوانب النظرية دون ممارسة تطبيقية كافية.
٤. لا تزال نتائج تعلّم تركيب النحو منخفضة، ولم تُظهر تحسنا ملحوظا.

**ج. تحديد المشكلة**

تأثير طريقة الفصل المقلوب على فهم التراكيب النحوية لمادة ظرف الزمان وظرف المكان لدى الطلاب مدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا.

**د. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث**

١. هل يوجد تأثير لطريقة الفصل المقلوب على فهم التراكيب النحوية لدى الطلاب مدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا؟
٢. إلى أي مدى تؤثر طريقة الفصل المقلوب في تحسين فهم التراكيب النحوية لدى الطلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا؟

**هـ. أهد اف البحث**

١. لمعرفة تأثير طريقة الفصل المقلوب على التراكيب النحوية لدى الطلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا.
٢. لمعرفة مدى تأثير استخدام طريقة الفصل المقلوب في تحسين فهم التراكيب النحوية لدى الطلاب المدرسة الثانوية الإسلامية الحكومية ٢٥ جاكرتا.

**و. أهمية البحث**

١. نظرية : يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات النظرية المتعلقة باستخدام طريقة الفصل المقلوب في تعلّم اللغة العربية، ولا سيما في مجال فهم تراكيب النحو، كما يمكن أن يكون مرجعًا علميًا للباحثين في هذا المجال.
٢. عملية:

أ. للطلاب: يساعد هذا البحث الطلاب على تحسين فهمهم لتراكيب النحو من خلال تعلّم أكثر تفاعلية، ويُسهم في زيادة اهتمامهم ودافعيتهم نحو تعلّم اللغة العربية.

ب. للمعلمين: يقدّم هذا البحث بديلًا تعليميًا يمكن للمعلمين الاستفادة منه في تطوير أساليب تدريس تراكيب النحو باستخدام طرق أكثر حداثة وفاعلية.للمدارس: مادة للنظر فيها عند تطوير ابتكارات تعليمية.

ج. للباحثين في المستقبل: يُتوقع أن يكون هذا البحث مرجعًا يمكن الاستفادة منه في إجراء دراسات لاحقة ذات صلة بطريقة الفصل المقلوب وفهم التراكيب النحو.